انتشرت المطبات الصناعية العشوائية على الطرق داخل المدن بشكل واضح مسببة حوادث يومية لعدم مراعاتها المواصفات الفنية للمطب الصناعى فمعظم المطبات داخل مدينة نصر عشوائية ، صنعها السكان ، وظهر بعضها بسبب اهمال صيانة الطرق إلى جانب منطقة وسط القاهرة وطريق كورنيش النيل المتجه إلى المعادى التى تضم ٨٠ مطباً «عشوائيا» فما بين المنيب والعياط فقط حسب دراسة حديثة قام بها مركز البحوث الفنية بمرور القاهرة.

تسبب ٣٠٪ من حوادث الطرق

المطبات العشوائية .. قنابل موقوتة

أشارت الدراسة إلى وجود ١٧٦٠ مطباً عشوائياً من صنع الأهالى فى شوارع العاصمة تسببت فى وقوع حوادث من ٢٠ إلى ٣٠٪ من جملة حوادث الطرق خلال العام الماضى وتتركز هذه المطبات فى الأحياء الشعبية.

أشار العميد أحمد عاصم مدير الإعلام والعلاقات العامة بمرور القاهرة على أن المحليات والأجهزة المعنية بمحافظة القاهرة قامت بإزالة ٦٠٪ من المطبات مطالباً الأهالى بعدم اللجوء إلى إقامة مثل هذه المطبات لما تمثله من خطورة على السيارات والركاب.

وهنا نجد أنفسنا أمام العديد من التساؤلات حول وجود المطبات العشوائية ومدى خطورتها ؟!.

تحقيق :
عصام هادى

يقول الدكتور محمد عبدالباقى إبراهيم - الأستاذ المساعد بكلية الهندسة جامعة عين شمس - أن وجود المطبات الصناعية العشوائية أصبح ظاهرة انتشرت بصورة عشوائية سريعة فى المدن المصرية وهذا الأمر هو انعكاس طبيعى لحالة التسيب وعدم وجود إدارة حازمة لعمران القاهرة إلى جانب أن المحليات وأجهزة الحكم المحلى أصبحت لا تقوم بواجبها على أكمل وجه وهو ما أدى إلى تزايد حالة التسيب ، أضف إلى ذلك قيام بعض الأجهزة فى الدولة بعمل مطبات أمام منشآتها وبالتالى فكانت هى القدوة لباقى المواطنين لمخالفة القوانين وعمل المطبات العشوائية بجميع أنواعها وهو الأمر الذى يقتضى إصدار تعميم للأماكن الواجب إنشاء المطبات أمامها وأسلوب استخراج تراخيص الإنشاء فيها من أجهزة الحكم المحلى والمحافظات ومن يخالف ذلك توقع عليه عقوبات رادعة.

محمد عبد الباقى ابراهيم

مواصفات

ويشير د. عبد الباقى إلى أن هناك مواصفات للمطبات الصناعية وهى أن تكون بعرض من متر إلى ٣ أمتار وارتفاعها لا يزيد عن ١٥ سم وأن تكون مميزة الألوان وعليها عواكس لبيانها واظهارها فى فترات الليل وأن يسبقها بنحو ٥٠ أو ١٠٠ متر علامات إرشادية تنبه السائقين عن وجود تلك المطبات حتى يتمكنوا من تهدئة السرعة إلى جانب ذلك لابد أن يكون هناك تعميم من المحافظة للأماكن التى توجد بها المطبات مثل المدارس ودور العبادة والمستشفيات كل هذا يقتضى استخراج إذن أو تصريح بإنشاء تلك المطبات من المحافظة على أن يلى ذلك معاينة الموقع على الطبيعة ومن ثم يمكن إصدار الإذن بالإنشاء طبقاً للمواصفات القياسية وأن يقوم بإنشاء تلك المطبات إدارة المرور والإنشاءات بالمحافظة على حساب الجهة الطالبة ضماناً لحسن تنفيذ تلك المطبات وتوحيد شكلها وقطاعاتها وما يستلزمه ذلك من دهانات مميزة الألوان وعلامات إرشادية .. لأن عدم وجود القدرة فى السيطرة على انتشار المطبات العشوائية وعدم وجود إزالة للمخالفين كل ذلك شجع أفراد المجتمع على مخالفة القوانين والتمادى فى إنشاء المطبات العشوائية.

مصيدة للسيارات

ويؤكد د. عمر عثمان - أستاذ الطرق والمرور بهندسة القاهرة- أن المطب الصناعى نظام يستهدف تهدئة السرعة والتحكم فيها ويتم تصميمه علمياً بحيث يكون هناك توازن بين عرض المطب فى اتجاه سير العربه وأقصى ارتفاع له وكذلك السرعة المسموح بها ، ولكن ما نراه على طرقنا يعد فوضى سواء بفعل تلك المطبات التى تتخذها الجهات المسئولة أو تلك التى يقيمها الأهالى بعشوائية أمام منازلهم وهذا ناتج عن أن الطرق السريعة تمر بتجمعات سكنية بل واحياناً يشطر القرية الواحدة إلى قسمين وفى بعض أحيان قد يضطر تلاميذ المدارس إلى عبور تلك الطرق المكتظة يومياً للذهاب إلى مدارسهم وقد تحدث حوادث رهيبة مما يؤدى إلى إقامة المطبات العشوائية التى تتحول إلى مصيدة للسيارات خاصة أثناء الليل حيث لا يمكن رؤية تلك المطبات أو التى تنفذها الجهات المسئولة فلا توجد أى علامات فوسفورية أو لوحات إرشادية بالإضافة إلى عدم وجود أعمال صيانة لتلك المطبات والنتيجة يدفعها أصحاب السيارات التى تتحطم وقد تصاب بأضرار بالغة هذا إلى جانب التكدس المرورى.

خطر

ويؤكد د. أحمد صلاح عبدالحميد - أستاذ التخطيط بجامعة عين شمس أن المطبات خطر يهدد حياة المواطنين وسياراتهم خاصة المطبات العشوائية إلا أنه شر لابد منه لتهدئة السرعة خاصة فى المناطق السكنية و أماكن التقاطعات حيث لا ينبغى أن تزيد السرعة على ٣٠ كم /ساعة أو ٦٠ كم /ساعة ولأن أغلب السائقين لا يلتزمون بالإشارات المرورية تكررت الحوادث وأصبحت اللافتات الخاصة بتحديد السرعة لا يتم الالتزام بها لذا يلجأ الأهالى أو الإدارات المحلية إلى تنفيذ المطبات داخل المدن أو على الطرق السريعة ويتم التنفيذ بطريقة ارتجالية ، أو عشوائية تؤدى إلى إعاقة الحركة المرورية وتقلل العمر الافتراضى للسيارات نتيجة لتأثر العديد من اجزاء السيارة بتلك المطبات.

ويضيف د. صلاح أن المطب الصناعى له مواصفات فنية ينبغى الا ترتفع أعلى نقطة فيه أكثر من ١٠ سم والا يزيد عرض المطب عن ثلاثة أمتار على أن يتكرر المطب كل ثلاثة أمتار حتى يخبر السائقين على خفض السرعة شريطة أن تقوم الجهات المسئولة بوضع لوحات ارشادية قبل المطب بمسافة كافية وإلا تحولت المطبات إلى نوع من العقاب الجماعى كما يجب إضاءة منطقة المطب ليلاً خاصة وأن أعمدة الإنارة غير كافية هذا إن كانت تعمل من الأساس وإلا فإن المطب يتسبب فى الأضرار بالسيارات ووقوع العديد من الحوادث التى حددتها الدراسة ما بين ٢٠ إلى ٣٠ ٪ من حوادث عام ٢٠٠٥.

ويشير د. صلاح إلى ان هناك نوعاً جديدا من المطبات يعرف «بالجرايد» نسبة إلى جريد النخل فهو مطب مرتفع رفيع ٥ سم ويكرر على مسافات متقاربة تشكل مع بعضها شكل الجريد.

أما ما يسمى بعين القط فهى لا تصلح لتهدئة السرعة فهى تستخدم لتحديد الإتجاه الطولى للطريق ونحن فقط الذين اخترنا مسألة استخدامها للتحكم فى السرعة والخبرة تؤكد أن مرور السيارات عليها بسرعة أفضل حالاً حتى لا تؤذى كاوتش السيارات

الرقابة

ويرى د. صلاح أن تزايد مشكلة المطبات الصناعية العشوائية يرجع إلى غياب دور المحليات والإدارات المحلية فى التفتيش المستمر على الطرق وكشف المخالفين وتوقيع عقوبات رادعة عليهم ليكونوا عبرة لغيرهم.

كوارث

ويؤكد الدكتور عبد الله عبدالعزيز الأستاذ بكلية الهندسة جامعة عين شمس أن هناك فارقا بين المطب وهو حفرة من الأرض أو انخفاض عن الأرض وبين المطب وهو ارتفاع عن الأرض وتصنعه أجهزة الإدارة حتى تهدئ السيارات من سرعتها حين تصل عنده وتوضع المطبات عادة فى الطرق المؤدية إلى المدارس خاصة مدارس الأطفال ، كما توضع فى الطرق المؤدية إلى المستشفيات وأماكن العبادة وكل التجمعات البشرية ، وهذا النظام له مقاسات خاصة وارتفاع معين إذا زاد عليه فإنه يؤدى إلى كوارث سواء كانت فى تكسير السيارة أو وقوع حوادث.

وقد جرت العادة على إطلاق اسم مطب على المطبات إلا أننا نجد أن الأهالى توسعوا فى عمل هذه المطبات وازدادوا فى ارتفاعها بشكل أدى إلى كثير من الحوادث التى تحطمت فيها سيارات كثيرة خاصة إذا وضعنا فى الحسبان أن سيارات هذه الأيام فى معظمها لا ترتفع عن الأرض إلا قليلاً وبالتالى هذه المطبات العشوائية صارت تؤذى السيارات وتؤدى إلى خسائر مالية لأصحابها والمفترض أن يترك أمر إقامة هذه المطبات لأجهزة الإدارة المحلية لعملها طبقاً للمواصفات الخاصة بها.

ويضيف د. عبد العزيز أن جميع المطبات الموجودة فى مصر تمثل خطراً أو تسبب فى وقوع الحوادث التى يذهب ضحيتها الأفراد والمركبات وهذا يرجع إلى أن الطرق أصبحت عنوانا للتخلف خاصة وأن الاحصائيات عن ضحايا الطرق مرتفعة جداً لغياب وجود نظام محدد للطرق فى مصر وهذا يأتى مع ما يلمسه الجميع من إهمال جسيم لدور المحليات التى يجب عليها إقامة هذه المطبات لحماية الأطفال أمام المدارس أو دور العبادة أو المستشفيات بدلاً من تجاهل الأمر مما دفع المواطنين لإقامة المطبات من تلقاء أنفسهم وبشكل عشوائى يؤدى إلى مزيد من الكوارث.

وبالتالى على الدولة القيام بدورها فى هذا الصدد بعد أن أصبح القصور واضحا من جانب الإدارات المحلية فى القيام بدورها.

إرشادية تنبه السائقين عن وجود تلك المطبات حتى يتمكنوا من تهدئة السرعة

خاصة فى المناطق السكنية و أماكن التقاطعات حيث لا ينبغى

١٧٦٠ مطبا «بالجهود الذاتية» فى القاهرة فقط.. غير مطابقة للمواصفات

المطبات العشوائية تهدد حياة الركاب وتعرقل المرور وتعصف بالعمر الافتراضى للسيارات